الاكتشافات الأثرية الما قبل التاريخية في المغرب : مواقع الدار البيضاء نموذجا

أ.د. مصطفى أعشي*

يعتبر المغرب، الذي يحتل موقعا جغرافيا متميزا بين الصحراء وأوروبا، صلة وصل بين أوروبا وإفريقيا ومركزا للتمعن والتفكير في نوعية العلاقات والاتصالات الثقافية والبشرية والاقتصادية التي كانت تربط بين أوروبا وإفريقيا عن طرق المغرب، وبالتالي الاهتمام بدينامية الإنسان في هذه المنطقة خلال مختلف مراحل ما قبل التاريخ. والموقع الذي يمكنه أن يعطينا نظرة عن هذه العلاقات والتأثيرات، التي يمكن أن تكون متبادلة بين المنطقتين هو مواقع مدينة الدار البيضاء الما قبل التاريخية

ونظرا للموقع المتميز للمغرب، فقد اهتم الباحثون الفرنسيون منذ بداية القرن العشرين بالتنقيب عن حضارات المغرب الما قبل التاريخية؛ فأجريا تنقيبات أثرية أسفرت عن استخراج بقايا بشرية تعود للإنسان المنتصب القامة وخاصة في الرباط (MARCAIS J., 1934, Découverte de restes humains fossiles dans le grès quaternaire de Rabat (Maroc), L'Anthropologie, t.XLIV. (صورة رقم ١) وسلا ومحجر سيدي الرحمن بالدار البيضاء والحاجب قرب مكناس(خريطة رقم ١) إلخ. وبقايا بشرية تعود إلى إنسان جبل إيغود (صورة رقم ٢) قرب مدينة أسفي على المحيط الأطلسي(١٦٠,٠٠٠ سنة ق.م. حسب الباحث المتخصص بالمعهد الوطني لعلم الآثار والتراث الأستاذ عبد الواحد بنصر) والإنسان العاتري في مواقع متعددة بالمغرب و الجزائر(ما بين ١٢٠٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ سنة ق.م.) ، ثم الإنسان الحالي. وهذا ما جعل المغرب قبلة للباحثين في مجال ما قبل التاريخ خلال عهد الاستعمار الفرنسي وبعد حصول المغرب على الإستقلال سنة ١٩٥٦ ,

ومن العوامل التي ساهمت في إبراز هذا التراث الأثري الفريد من نوعه، ، هو شروع الفرنسيين انطلاقا من سنة ١٩٠٧ في بناء وتوسيع ميناء **مدينة الدار البيضاء ، الرئة الاقتصادية للمغرب** ، مما تطلب استغلال محاجر عديدة (خريطة رقم ٣) ساهمت بدورها في إبراز تراث أثري ما قبل تاريخي استثنائي وفريد من نوعه في كل شمال إفريقيا (NEUVILLE R. et RUHLMANN A., 1941,

* أستاذ باحث في تاريخ وآثار المغرب القديم جامعة محمد الخامس أكدال الرباط

La place du Paléolithique ancien dans le Quaternaire marocain, Collection Hespéris, Institut des Hautes-études marocaines n°VIII, Librairie Farairre Casablanca ; BIBERSON P., 1961, Le Cadre paléogéographique de la Préhistoire du Maroc atlantique et le Paléolithique inférieur du Maroc atlantique, Publications du Service des Antiquités du Maroc, Rabat, 16 ;)

ولإبراز هذا الدور الحيوي للمغرب بصورة عامة وللدار البيضاء بصورة خاصة، وقعت **اتفاقية تعاون مغربي فرنسي في مجالي الأركيولوجيا والأنثروبولوجيا سنة ١٩٧١ ثم جددت بعد ذلك سنة ١٩٧٨ ثم سنة ١٩٧٩. من أهم ما تتضمنه ضرورة استغلال أفضل للمواقع الما قبل التاريخية وصيانة بعض مظاهر التراث مع مراجعة التنقيبات القديمة والاهتمام بمواقع الدار البيضاء بالدرجة الأولى.**

والجدير بالذكر أن الاكتشافات الأثرية الما قبل التاريخية لمواقع الدار البيضاء، لم تكن نتيجة الصدفة فقط، ولكنها ناتجة عن تموقع جغرافي متميز وتاريخ جيولوجي، أحدث الظروف الملائمة للحفاظ على البقايا الأثرية التي أمدت الباحثين في مجال البقايا البشرية والحيوانية و البيئية بمعلومات مفصلة وغنية حول التحقيب الأثري في هذه المنطقة.

أتناول هذا الموضوع حسب المحاور التالية :

١ – النسق الجيولوجي المتميز؛
٢ – الترتيب الكرونولوجي للأدوات الحجرية المكتشفة؛
٣ – البقايا الحيوانية؛
٤ – البقايا البشرية؛
٥ – خاتمة.

١ – النسق الجيولوجي المتميز:

استخدمت توالي الترسبات بالدار البيضاء لمدة طويلة كقاعدة لتحديد أغلب الطبقات الجيولوجية الكلاسيكية للزمن الرابع ببلدان المغرب. وهذه **الترسبات تشبه سلما ضخما تنطلق من الساحل الحالي للمحيط الأطلسي، ويتجه شرقا نحو موقع مطار محمد الخامس الحالي قرب مدينة النواصر.** وكل درجة من درجات هذا السلم عبارة عن ساحل قديم للمحيط الأطلسي مغطى بالكثبان الرملية

ELGRAOUI M., 1994, Contribution à l'étude des) formations littorales quaternaires de la région de Casablanca (Maroc) : sédimentologie, microfaciès et minéraux lourds. Thèse de l'Université de Bordeaux 1.) (شكل رقم ١). نحت المحيط الأطلسي هذه

الدرجات خلال الأدوار الما بين الجليدية الرئيسية زمن ذوبان الجليد في شمال أوروبا وفي القطبين، بسبب ارتفاع درجات الحرارة. و عليه، فقد تكونت هذه الكثبان الرملية أو الدرجات، خلال المرحلة الإنتقالية نحو الأدوار الجليدية، حينما بدأت مياه المحيطات تنحسر لعدم اكتمال الدورة المائية، وبسبب تحول المياه إلى جليد في المناطق المغطاة بالجليد في القطبين وفي أوروبا الشمالية. و انطلاقا من هذا، فإن عمر الدرجات يتزايد كلما توغلنا في الأراضي الداخلية، وتزداد صعودا وتدرجا بشكل يكاد يكون منتظما منذ أكثر من ستة ملايين سنة. و قد اكتشفت هذه الوضعية الأصيلة والاستثنائية منذ بداية القرن الماضي عن طريق أشغال التعمير والبحث عن المحاجر لاستخلاص مواد الإنشاء والتعمير، كما أشرنا إلى ذلك سابقا (RAYNAL J.P. et Al., 2008, La Grotte des Félins, site paléolithique du Pleistocène supérieur à Dar Bouazza (Maroc) , L'Anthropologie, 112, p.182-200).

٢ – الترتيب الكرونولوجي للأدوات الحجرية المكتشفة:

إذا كانت المواقع الأثرية الما قبل التاريخية والتي يتجاوز عمرها مليون سنة نادرة في المغرب، فإن توالي مستويات الحضارة الأشولية بمواقع الدار البيضاء تظل مرجعا أساسيا موثقا، انطلاقا من التنقيبات الأثرية التي عرفتها الدار البيضاء، والتي من الممكن أن نقارنها بالمستويات الأثرية المعاصرة لها في إفريقيا الشرقية العائدة لنفس المرحلة الحضارية.

يبدو توالي تقنيات الصناعة الأشولية كما يلي (صورة رقم ٣ و٣أ و٣ب):

٢ – ١ – **الأشولي القديم** : بمحجر طوما ١ مستويات L1 وL2 وبمحجر أولاد احميدة ١ مستوى L.

٢ – ٢ – **الأشولي الأوسط** : محجر طوما ١ و مغارة البشريات و محجر أولاد احميدة ١ و مغارة وحيد القرن و محجر سيدي عبد الرحمن مستوى M ثم سيدي عبد الرحمن محجر ستيك وسيدي عبد الرحمن في مغارة الدببة.

٢ – ٣ – **الأشولي الأخير** : مغارة الليطورين بسيدي عبد الرحمن ورأس شاطلي بسيدي عبد الرحمن وسيدي عبد الرحمن الإمتداد (Extension),

ومن المعروف أن هذه الأدوات الحجرية الأشولية كان يستعملها الإنسان في عدة أوجه، منها قنص الحيوانات وتقطيع اللحم وتكسير عظام الحيوانات وإزالة الشعر والصوف من جلود الحيوانات لاستعمالها كملابس إلخ. وقد تأكد استعمالها في شرق إفريقيا من طرف الإنسان المنتصب القامة منذ حوالي ١,٥ سنة واستمر استعمالها إلى غاية ٣٠٠٠٠٠ سنة ق. م. تتميز الأداة الأشولية بكونها أداة حجرية كبيرة ذات وجهين biface حادين (صورة رقم ٣). بجانب الأدوات الحجرية، وجدت بقايا حيوانية عديدة تتكون من الخيليات والغزلان والفيلة ووحيد القرن والدببة والضباء

والقردة و الشيهم والأسد وإبن آوى وفرس النهر، وعدد كبير من الثدييات الصغيرة والكبيرة؛ تشير كل هذه الحيوانات إلى تاريخ جد عتيق. **وتعتبر هذه المجموعات أغنى مجموعة حيوانية تعود لعهد البلايستوسين الأوسط (٧٨١,٠٠٠ – ١٢٦,٠٠٠ سنة ق.م.)** (BERNOUSSI R., Contribution à l'étude paléontologique et observations archéozoologiques pour deux sites du Pleistocène moyen du Maroc atlantique : la grotte à Hominidés de la carrière Thomas I et la grotte des Rhinocéros à Oulad Hamida 1 (Casablanca, Maroc). Thèse à l'Université de Bordeaux I.)

٣ – البقايا الحيوانية:

٣– ١ – **موقع أهل الغلام** ، يقع على بعد ١٠ كيلومتر من الدار البيضاء، أشار إلى هذا الموقع الباحث الفرنسي بيبيرصرن سنة ١٩٥٦ تحت إسم محجر ديبريز. أعيد اكتشافه وتنقيبه من جديد انطلاقا من سنة ١٩٨٥.

أبرزت هذه التنقيبات العديد من المعلومات القيمة حول الحيوانات التي كانت تعيش هنا منذ حوالي ٢,٥ مليون سنة، وهي عبارة عن فقريات صغيرة وكبيرة (Micro et macro vertébrées)؛ بجانب طيور وأسماك وزواحف، ساهمت بقسط وافر في معرفة أكبر لتطور الوسط الحيواني في شمال إفريقيا وعلاقتها في هذا المجال بباقي المناطق الكبرى بإفريقيا.

وعلى بعد حوالي ١٠٨ م فوق المستوى الحالي للمحيط، وجدت بموقع أهل الغلام، المتضمن لمغارات ذات مراحل تشرف على الساحل مباشرة من فوق جـــرف، **حيوانات من الفقريات، تعتبر لحد الآن أغنى من كل ما عثر عليه في شمال إفريقيـــا.** وقد تم **إحصاء أكثر من سبعين نوعا**، تمكن الباحثون من تحديد تأريخها بحـــوالي ٢,٥ مليون سنة؛ وذلك باستعمال طريقة التحقيب البيوكرونولوجي(Biochronologie) التي تعتبر اليوم إحدى التقنيات المتطورة والمستعملة لهـــذه المراحـــل البعيـــدة علـــى الصعيدين الإفريقي والأوروبي.

وكما أشرنا أعلاه، فجميع الحيوانات الكبرى ممثلة : الكركدن وفرس النهـــر والخيليات والأسود والفهود و**الأسماك والغـــزلان والزواحـــف والـــسلحفاة الـــضخمة والثعابين والتماسيح والطيور المتنوعة**، مع الإشارة إلى وجود تعايش غريـــب بـــين **النعامة و البطريق** بجانب مجموعة كبيرة من طيـــور البحـــار وأعـــداد كثيـــرة مـــن الثدييات. (GERAADS D., Carnivores du Pliocène terminal de Ahl Al Oughlam (Casablanca, Maroc) GEOBIOS, 30, 1, p.p.127-262) ; BAILON S.,2000, Amphibiens et reptiles du Pliocène terminal d'Ahl Al Oughlam(Casablanc Maroc).GERDIVERSITAS, 22(4) p. 539-558.

الحيوانات اللاحمة ممثلة في(un suide)ونوع قريب من(Potamochère) وزرافة ذات أبعاد بقرية وظباء و وحيد القرن (صورة رقم ٤)وخيليات(صورة رقم٥) والأسو د (صورة رقم ٦) والغزلان.

كما تم العثور على قرد وعلى قوارض وآكلي الحشرات (Les rougeurs et insectivores) والغريب في الأمر أنه رغم وجود هذه الحيوانات وقدمها في موقع أهل الغلام فإنه لغاية سنة ٢٠٠٩ لم تستخرج أية بقايا بشرية من هذا الموقع.

٤ – البقايا البشرية:

إن التنقيبات التي أجريت في المواقع الأثرية الما قبل التاريخية بالدار البيضاء انطلقت سنة ١٩٨٨ في إطار برنامج علمي يحمل إسم "**برنامج الدار البيضاء**" يشارك فيه رجال آثار مغاربة من المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث و باحثون فرنسيون من البعثة الأثرية الفرنسية بتعاون مع منطقة أكيتان(Aquitaine)بفرنسا وقسم التطور البشري لمعهد ماكس بلانك (Max Plank) من مدينة لايبزيك الألمانية.

٤ – ١ – البقايا البشرية بمحجر طوما ١

سبق لمحجر طوما ١ أن مد رجال الآثار ببقايا بشرية للمنتصب القامة سنة ١٩٦٥. وما بين ١٩٦٩ و٢٠٠٩ استخرجت ست بقايا بشرية من هذا الموقع سنوات ١٩٦٩ و١٩٩٤ و١٩٩٥ و٢٠٠٦ و٢٠٠٨ و٢٠٠٩.

يذكر رجال الآثار أن بقايا طوما ١ تختلف في مورفولوجيتها عن مورفولوجية البقايا البشرية المستخرجة من موقع تيغنيف بالجزائر، والتي سمحت سنة ١٩٦٣ بتحديد سمات الفصيلة المغربية للإنسان المنتصب القامة المغربي، والذي أطلق عليه **إسم الإنسان الموريتاني أو الإنسان الأطلسي**، ويعود عمره إلى أكثر من ٧٠٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد (صورة رقم ٧).

٤ – ١ – ١ – بقايا سنة ٢٠٠٨ (صورة رقم ٨) تم استخراج بقايا طوما ١ سنة ٢٠٠٨ من مستوى ملاصق للمستوى الذي سبق أن مد رجال الآثار ببقايا بشرية للإنسان المنتصب القامة، عبارة عن بقايا فك بأسنان يعود إلى حوالي ٥٠٠٠٠٠ سنة ق.م. على الأقل؛ عثر علي هذه البقايا مختلطة بأدوات حجرية معدلة تتميز بها الحضارة الأشولية.

تعود أهمية بقايا سنة ٢٠٠٨ إلى كونها بقايا طفل رضيع يتراوح عمره ما بين ٢ و٣ سنوات.

ويذكر الباحث الفرنسي راينال (Raynal) عضو البعثة العلمية المغربية الفرنسية، ***أن هذا الاكتشاف يعد سبقا علميا كبيرا في شمال إفريقيا، لأنه لم يسبق أن تم اكتشاف بقايا طفل تعود إلى ما بين ٥٠٠٠٠٠ و٦٠٠٠٠٠ سنة ق.م.، وأنها هي***

الوحيدة العائدة للإنسان المنتصب القامة؛(تبعا لتصريحات أعضاء البعثة للصحافة المحلية).

ومن خلال التحاليل لبقايا الفك تأكد أن الأسنان لا تتضمن أي إشارة لوجود تسوس، مما يعني أن بشر ذلك العهد كان يقتات مما توفره له الطبيعة، كما يؤكد **الباحث المغربي عبد الرحمن محب لوسائل الإعلام**. ويبدو أنه يتناول اللحم نيئا لأنه لم يعثر على أي أثر لوجود النار أو لاستعماله سواء في مغارة البقايا البشرية أو في مستوى ل L لموقع طوما ١، وهو مستوى أثري يعود لأكثر من مليون سنة .

٤ – ١ – ٢ – بقايا ٢٠٠٩ : تم استخراج بقايا بشرية لم يعلن عن نوعها في نفس المستوى الجيولوجي الذي أمد الباحثين سنة ٢٠٠٨ ببقايا الطفل العائدة لأكثر من ٥٠٠٠٠٠ سنة ق.م.

RAYNAL J.P., et Al., 2009, Préhistoire ancienne au Maroc) atlantique : Bilan et perspectives régionales, Bulletin d'Archéologie (marocaine, Tome 21, p.p. 9-54.

ونظرا لهذا العدد المتميز من البقايا البشرية التي اكتشفت في هذا الموقع فإن **موقع محجر طوما ١ يعتبر من أهم المواقع الما قبل التاريخية التي مكنت العلماء من التعرف على جزء من السكان الأوائل لشمال إفريقيا.**

بالإضافة إلى هذه المواقع هناك **موقع ليساسفة** المكتشف سنة ١٩٩٥ والعائد إلى حوالي ٥,٥ مليون سنة والذي لايزال البحث الأثري مستمرا به، ومن المنتظر أن يقدم مفاجآت علمية في المستقبل القريب حسب توقعات رجال الآثار الذين ينقبون في الموقع.

وبصورة عامة، فإن مواقع الدار البيضاء الأثرية الما قبل التاريخية أمدت العلم والعلماء بمستخرجات أثرية ساهمت بقسط كبير في التعريف بالدور **الذي قام به سكان هذه المنطقة خلال هذه المراحل العتيقة من ما قبل التاريخ، وأكدت أن هذه المنطقة عرفت بقايا بشرية متسلسلة انطلاقا من الإنسان المنتصب القامة وإلى يومنا هذا، أي أنه لايوجد أي فراغ بشري منذ حوالي مليون سنة تقريبا.**

وأكدت شيئا آخر، وهو أن كل البقايا البشرية المكتشفة بشمال إفريقيا اكتشفت في المغرب باستثناء بشر تيغنيف بالجزائر، بحيث اكتشفت في مواقع الرباط وسلا والحاجب قرب مكناس، وأساسا في مواقع الدار البيضاء المتعددة انطلاقا من إنسان سيدي عبد الرحمن المكتشف سنة ١٩٥٥ بمغارة الليطورين التي لم يعد لها وجود اليوم، وبقايا محجر طوما ١ انطلاقا من ١٩٦٩ وإلى غاية ٢٠٠٩ . ثم بقايا محجر أولاد احميدة (المعروف سابقا بطوما ٣) المكتشفة سنة ١٩٧٢ في مغارة لم يعد

لها وجود اليوم.؛ بجانب اكتشاف بقايا حيوانية متعددة الفصائل وأدوات حجرية ذات الوجهين.

٥ – خاتمة ومشاريع مستقبلة:

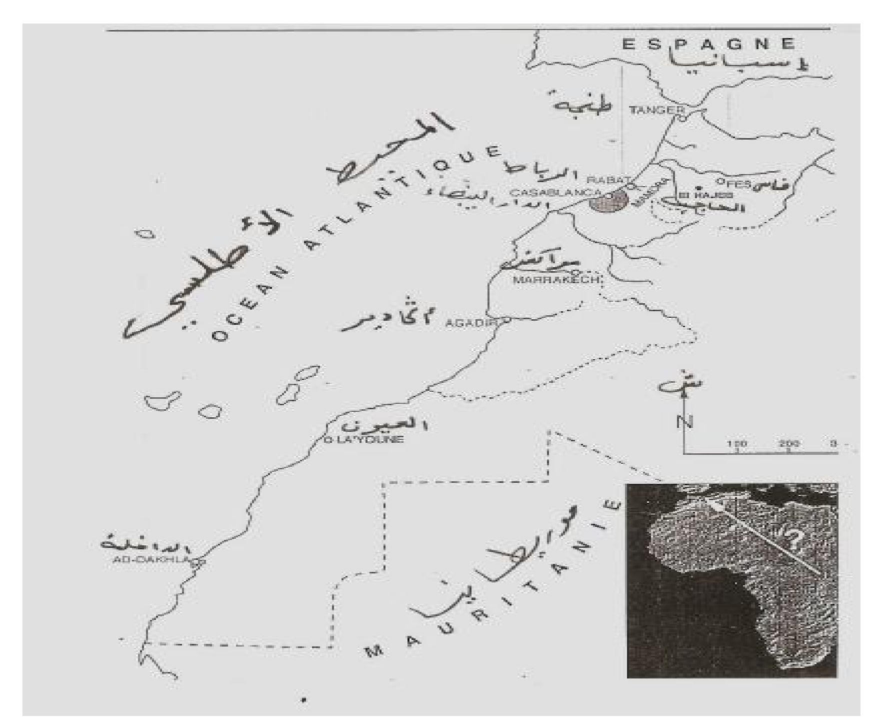
إن هذا التمركز الاستثنائي للمواقع الأثرية الما قبل التاريخية بالدار البيضاء، ليس له مثيل في كل إفريقيا الشمالية.

ورغم أهمية هذا التراث الأثري الما قبل التاريخي عالميا، فإنه لم يستثمر بشكل جيد بسبب غياب الحماية وخاصة القانونية، لأن هناك موقع واحد هو المصنف كتراث منذ ١٩٥١، هذا فضلا على أن التنقيبات الأثرية لم تتوسع تبعا للأهمية، بسبب قلة الموارد المالية وصعوبة الحصول على الدعم اللازم.

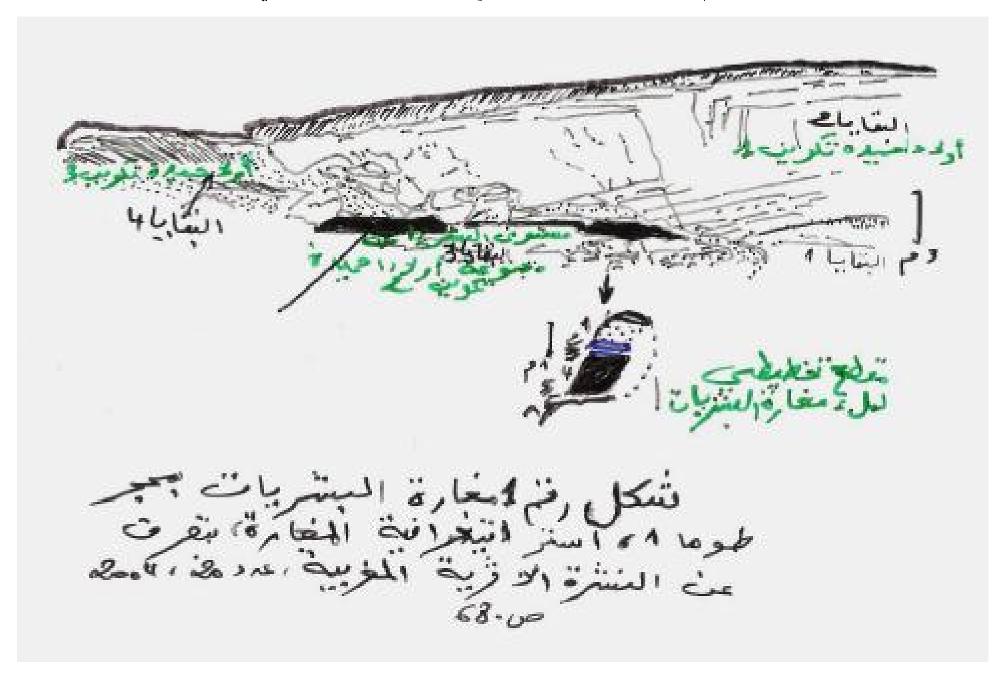
والخطير في كل هذا هو أن هذه المواقع تتعرض كل يوم لحوادث معينة نتيجة استمرار استغلال المحاجر كمطارح لرمي الأزبال وتوسيع البناء العشوائي. لذلك آن الأوان لوضع حد لهذه التجاوزات والتفكير في حماية هذه المواقع واستثمارها علميا وثقافيا.

فهناك عدد قليل من المدن التي يمكن أن تفتخر بجذورها الممتدة في أعماق ما قبل التاريخ كالدار البيضاء. **فإذا كان صحيحا أن غنى الأمة وثراءها يقيم بمستوى تقدمها علميا، فإنه أيضا تقيم الأمم بمستوى قدرتها على حماية واستثمار تراثها.** فلذلك وضع مشروع إقامة منتزه ما قبل تاريخي بالدار البيضاء منذ ١٩٩٣ مساحته ٨ هكتارات، من المفترض أن يضم متحفا موقعيا مع إمكانية استمرار التنقيبات الأثرية ؛ وكذا مركزا دوليا للأبحاث الما قبل التاريخية المتعددة الاختصاصات، وحديقة للنزهة والألعاب. كما أنه من المتوقع أن يشمل هذا المنتزه ، في حالة إنجازه ، مختلف مراحل المغامرة البشرية منذ البدايات الأولى، وكذا تطور المناخ والمناظر مع محاولة إعادة الحياة للبيئة القديمة.

لذلك، يجب أن تظل الدار البيضاء في قلب انشغالات علماء ما قبل التاريخ، ما دامت الاكتشافات القديمة والحالية تعتبر كنزا مهما من الضروري استثماره وتدبيره تدبيرا حسنا، والتعريف به والعمل على التحسيس بقيمته وتمريره للجمهور الواسع وللأجيال المقبلة.



خريطة رقم ١ تبين بعض المواقع الأثرية المذكورة في النص



صورة رقم ٣ ذات الوجهين مستخلصة من حصاة، محجر أولاد احميدة ١ الدار البيضاء

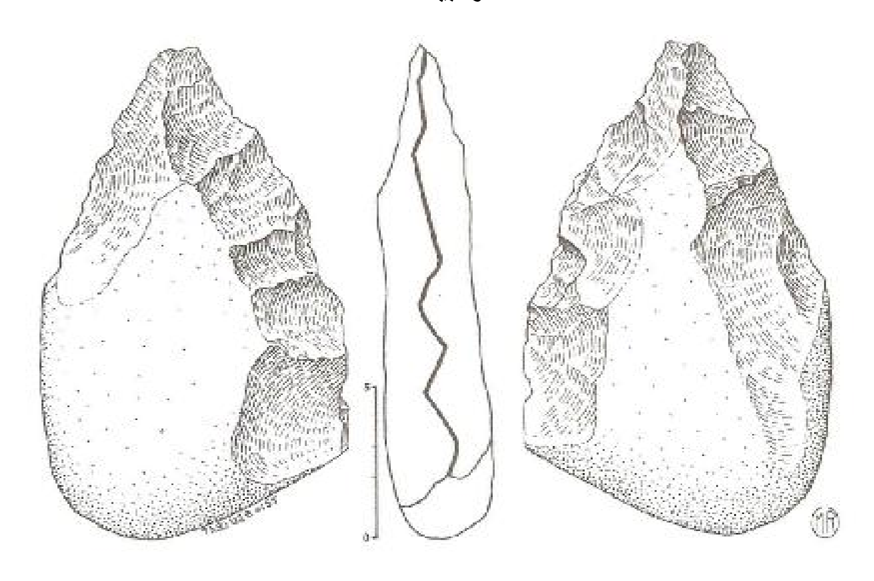
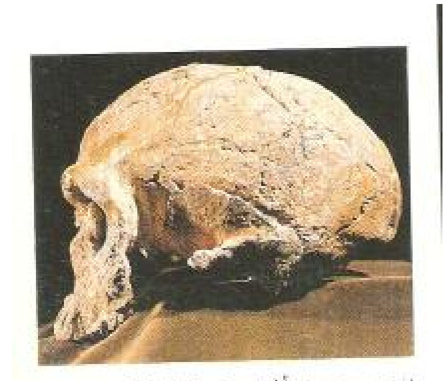


Figure 3
Casablanca, Oulad Hamide I Quarry, Rhinoceros, Unit L1, partial biface on quartzite flat pebble. *Casablanca, carrière Thomas I, unité L1, biface partiel sur galet plat en quartzite..*



المغرب : جبل أغود، جمجمة إنسان

صورة رقم ٢ بقايا بشرية من جبل إيغود



صورة رقم ١ فك لبشر الرباط المكتشف سنة ١٩٣٣



صورة رقم٣ب نموذج لأداة أشولية



صورة رقم ٣ أ أداة أشولية أخرى

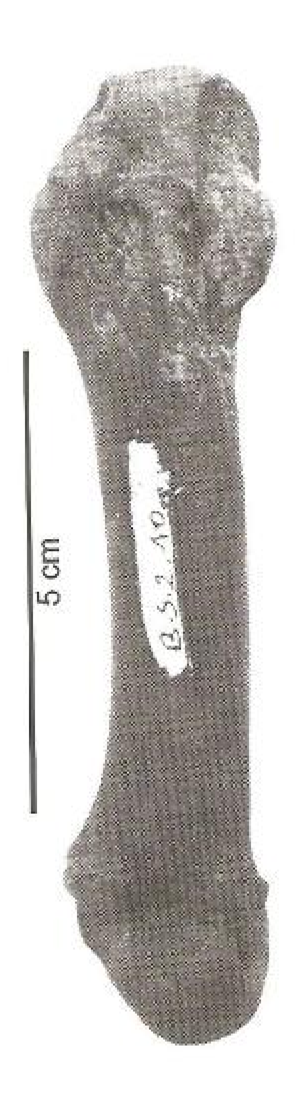


Photo 9
Casablanca, carrière Oulad Hamida 1, fouilles 1991, vue rapprochée d'ossements de rhinocéros et d'outils en quartzite
(cliché J.-P. Raynal).

صورة رقم ٤ صورة مقربة لعظام الكركدن، وحيد القرن، مع أدوات من الكوارتزيت من محجر أولاد احميدة بالدار البيضاء، عن Sbihi-Alaoui fz.& Raynal jp., Casablanca : un patrimoine préhistorique exceptionnel, Casablanca :an exceptionnal Prehistoric Heritage,Bulletin d'Archéologie marocaine,XX,p.17-' »,p.40



صورة رقم ٨ بقايا بشرية استخرجت سنة ٢٠٠٨ من محاجر طوما



صورة رقم ٦ بقايا عظمية لأسد عن Raynal, 2008 , p190.



صورة رقم ٥ بقاياعظمية لفرس عن Raynal, 2008, p193

بيبليوغرافيا

RAYNAL J .P, ,SBIHI-ALAOUI F.Z., MOHIB A. et **GERAADS D**. 2001, *Préhistoire ancienne au Maroc atlantique : Bilan et perspectives régionales*, Bulletin d'Archéologie marocaine, XXI, p.09-54.

AOURAGHE Hassan, 2001, Contribution à la connaissance des faunes pleistocènes du Maghreb. Les mammifères d'Elharhoura comparées à ceux de plusieurs sites du Maghreb. Thèse de l'Etat es Sciences, Université Mohamed 1er, Oujda, 490 pages.

AOURAGHE Hassan, 2004, *Les populations de mammifères atériens d'ElHarhoura (Temara, Maroc)* Bulletin d'Archéologie marocaine, XX, p. 83-104.

NAIM Hafida,ABERKAN Mohamed et AMANI Fethi, 2009, *Découvertes de restes d'**Hippopotamus** dans les formations d'Ait Babout (S.W. de Tiddas Maroc central) Implications paléoenvironnementale et chronostratigraphique,* Bulletin d'Archéologie marocaine,XXI, p. 55-68.

CAMPS G., 1974, Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du Nord et du Sahara, Doin, Paris.

GSELL S. 1913-1928 Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, 8 volumes, Paris.

STRAUS , G.L., 2001, *Africa and Iberia in the Pleistocène* . Quaternary International, Vol. 75, p.91-102.

DEBENATH D., 1997, *Le peuplement préhistorique du Maroc: Données récentes et problèmes,* L'Anthropologie 104, (1), p.131-145.

HASSINI S., 2002, La Faune d'Anoures marocains du Miocène au Pleistocène avec celle de la même époque au Sud-Ouest européen :Hypothèse sur l'origine des Anoures au Maroc. Thèse d'Etat, Université Moulay Ismail 243 pages.

MARCAIS J., 1934, Découvertes de restes humains fossiles dans le grès quaternaire de Rabat,(Maroc), L'Anthropologie, t. XLIV.

TEXIER. J.P., LEFEVRE D.et RAYNAL J.P.,1994, *Contribution pour un nouveau cadre stratigraphique des formations littorales quaternaires de la région de Casablanca (Maroc)* C.R. Acad. Sci. Paris, t. 318, série II, p. 124761253 ;

WENGLER, L., 1985-1986, *Du Moustérien au Maroc oriental. Le sire d'Hassi Bellah au Maghreb*, Bulletin d'Archéologie marocaine XVI, p.75-88.

RAYNAL J .P. & AL , 2002, *Casablanca and the Early occupation of North-Atlantic, Morocco* ; Quaternaire, Vol. 13. 1. p.65-77.

BIBERSON P., 1961 a, Le cadre paléogéographique de la préhistoire du Maroc atlantique, Publications du Service des Antiquités du Maroc, Fascicule 16, Rabat, 235 pages.

BIBERSON P., 1961 b, Le Paléolithique inférieur du Maroc atlantique, Publications du Service des Antiquités du Maroc, Fascicule 17, Rabat, 544 pages.

BERNOUSSI R., 1997, Contribution à l'étude paléontologique et observations archéozoologiques pour deux sites du pleistocène du Maroc atlantique : Grotte à Hominidés de la Carrière Thomas I et la Grotte de Rhinocéros de la Carrière Oulad Hamida I,(Casablanca, Maroc) Thèse de l'Université de Bordeaux1, n° 1711, 263 pages .

GERAADS D . AMANI F. et HUBLIN J.J.,(1992), *Le gisement pleistocène moyen de l'Ain Maarouf près d'El Hajeb, Maroc : Présence d'un Hominidé*, C.R. Acad. SCi. Paris série II, 314,p.319-323.

GERAADS D., 1997, *Carnivores du Pliocène terminal de Ahl Al Oughlam (Casablanca, Maroc,)* GEOBIOS- 30, 1 : p.p. 127-262 .

GERAADS D., 1998**,** *Rongeurs et Insectivores (Mammalia) du Pliocène final de Ahl Al Oughlam (Casablanca, Maroc)* GEOBIOS, 28(1) p. 99-115.

BAILON S., 2000, *Amphibiens et reptiles du Pliocène terminal d'Ahl al Oughlam (Casablanca, Maroc)* ; GEODIVERSITAS, 22 (4), p.p. 539-558.

MALEY J. 1980, *Les changements climatiques de la fin du Tertiaire , leur conséquence sur l'apparition du Sahara et de sa végétation* . In : M.A.J WILLIAMS and H.

TEXTIER J.P., LEFEVRE D.,RAYNAL J.P.et ELGRAOUI M., 2002, *Lithostratigraphy of the Littoral deposits of the Last one million years in the Casablanca region (Morocco).* QUATERNAIRE, Volume 13, p. 11-23.

RAYNAL J.P., SBIHI-ALAOUI F.Z., GERAADS D.& MOHIB A., 2001, *The Earlist Occopation of Nerth Africa: The Moroccan perspective*. QUATERNARY INTERNTIONAL 75, p.65-75.

RAYNAL J.P., AMANI F., GERAADS D.,ELGRAOUI M., MAGOGA L., TEXIER J.P.,& SBIHI-ALAOUI F.Z., 2008,*La Grotte des Félins, Site paléolithique du Pleisticène supérieur à Dar Bouazza(Maroc),* L'ANTHROPOLOGIE 112 p. 182-200

أ. د. مصطفى أعشي، ١٩٧٩– ١٩٨٠، المدخل لتاريخ الحضارة الرباط .

أ.د. مصطفى أعشي ، ٢٠٠٢، جذور بعض مظاهر الحضارة الأمازيغية خلال عصور ما قبل التاريخ، منشورات مركز طارق إبن زياد، الرباط.

عبدالجليل بوزوگار، ٢٠٠٢، انعكاسات الهجرات البشرية خلال عصور ما قبل التاريخ: قراءة لآخر معطيات الأركيولوجيا. ضمن أعمال # **الصحراء الكبرى مجال للإتصال والتفاعل في العصور القديمة**# منشورات معهد الدراسات الإفريقية، سلسلة ندوات ومحاضرات (٧)، الرباط ص.٩ــ٢٨.

ليونيل بالون، ٢٠٠٥، الجزائر في ما قبل التاريخ، **ترجمة وتقديم محمد الصغير غانم**، دار الهدى عين مليلة الجزائر.

عبدالرزاق قراقب وعلي مطيمط، ١٩٩٣، حضارات ما قبل التاريخ (تونس والبلاد المغاربية) ، أليف، الطبعة الثالثة، تونس.